جامعة 08 ماي 45 قالمة/ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
==========

عنوان المقال

الإصلاح التربوي من خلال رسائل النور

إعـــــــــــــــــداد
الأستاذ احســـــــــن خشـــــــــــــــة
0669007568: TEL
khaahcene@yahoo.fr

ملخص: يتعرض هذا المقال إلى موضوع الإصلاح التربوي من خلال قراءة أفكار الإمام بديع الزمان النورسي الواردة في رسائل النور، وتم تحديد أبعاده في العناصر التالية: التربية الإيمانية، التربية العقلية والفكرية، التربية الأخلاقية، والتربية السلوكية. إضافة إلى ضبط مرتكزات الإصلاح التربوي والتي تم تحديدها في التكامل بين العلم والإيمان،البيئة التربوية، تنمية الدوافع الذاتية،التصعيد.
الكلمات المفتاحية: التربية–الإصلاح التربوي–رسائل النور

Abstract
This article tries to reveal the issue of educational reform, through reading the ideas of BADIAA AZAMANE NURSI; which wrote in his books of "Rasaile Enour". The different dimensions of the educational reform are précised in this aspects: faith educational; thinking educational, ethical educational, and behavioral educational. Therefore this article emphasis on different prerequisites of educational reform which mentioned on the complementariness between knowledge and faith, the educational environment, self motivation development, and the escalation.

Keywords: Education, Educational reform, Rassaal Anour

مقدمة

"لقد ثبت بالتجارب أن الانشغال برسائل النور سواء قراءتها أو استقراءها أو كتابتها يورث الفرح للقلب والراحة للروح والبركة في الرزق والصحة للجسد"(1)

يعتبر بديع الزمان سعيد النورسي من مجددي القرن الماضي، ترك بصماته الواضحة من خلال الاضاءات التي تضمنتها رسائل النور والتي أجمل فيها اجتهاداته في تفسير القران الكريم بطريقة غير مألوفة في عرف التفاسير، وقدم فيها إضافة نوعية متناغمة مع طبيعة العصر الذي عايشه، ومتوافقة مع حاجاتنا في ظل حالة التراجع الحضاري الذي يحياه العالم الإسلامي برمته.

لقد أدرك النورسي خطورة المرحلة التي تمر بها تركيا والعالم الإسلامي كله، بعد انهيار الخلافة العثمانية وما ترمز إليه ككيان سياسي موحد للعالم العربي والإسلامي، وما ترتب على ذلك من تغلغل للاحتلال الأجنبي في ربوع الجغرافيا الإسلامية، وما خلفه بعد ذلك من تراجعات وانكسارات على مستوى الكيان الفردي وعلى مستوى الكيان المجتمعي، الأمر الذي ولد الحاجة إلى القيام بالكثير من المراجعات والاجتهادات في التربية والتعليم الشامل والنافع والأصيل.

ولقد تصدى النورسي إلى مهمة صياغة النماذج البشرية المعاصرة فكريا وإيمانيا وسلوكيا حتى تكون مؤهلة للقيام بدور رسالي وتنجح في تحقيق الدليل البشري الحضاري الذي يجسد –بكل ما أوتي من جهد– البيان السماوي الذي تدل عليه الآية الكريمة "سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق"فصلت 53

ولعل المهمة التربوية ترتكز بشكل أساسي على تنشئة الفرد بطريقة تمكنه من الإسهام في اكتشاف سنن الله في الأنفس والآفاق، وهو الميدان الحيوي الذي تفوق فيه غيرنا، وتأخرنا فيه كمسلمين، ولم يكن ذلك إلا نتاجا طبيعيا لغفلتنا عما نمتلكه بأيدينا وهو القران الكريم كتاب الله الخالد.

اتخذ النورسي من كتاب الله –من حيث كونه خطاب رباني جدير بالتدبر والانقياد لمعانيه وتوجيهاته وفقا لمقتضيات العصر– كمصدر وحيدا للإصلاح التربوي الذي يعيد صياغة المعادلة النفسية والعقلية للفرد المسلم، فتبعث فيه الإرادة الحضارية التي تدفعه لإعمال قيم كتاب الله المسطور في كتاب الله المنظور.

ونظرا لتشعب المسارات التي يمكن من خلاله مقاربة هذا الموضوع، فلقد آثرنا أن نقتصر على بعض المحاور التي يمكن إجمالها في النقاط التالية: مصدر الإصلاح التربوي–أهداف الإصلاح التربوي–أبعاد الإصلاح التربوي

–مرتكزات الإصلاح التربوي

أولا: المصطلحات ودلالاتها

1–تعريف التربية :

إن عملية التربية والتعليم تتكاملان إلى حد كبير، على الرغم من أن الأولى شاملة لجوانب الشخصية، والثانية تقتصر غالبا على الجانب المعرفي والمعلوماتي.

ومن وجهة نظر دينية، فان التربية تحيط بجميع مناحي حياة الإنسان، وهي تنضبط بالقيم الإسلامية الواردة في النصوص الدينية، فهي " نظام تربوي شامل، أو مجموعة التصرفات العملية والقولية المستضيئة بالقران والوحي والتي يمارسها الإنسان لتحقيق الغايات والأهداف التي حددها الإسلام لنمو المسلم وسعادته أو لنمو غيره وسعادته "(2)

ووردت التربية في القران الكريم بمعنى التزكية، يقول الله عزوجل :"ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم" سورة البقرة الآية 129

يقول الله عزوجل أيضا: "كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون" سورة البقرة: الآية 151

واشتملت مهمة التزكية على ثلاثة أبعاد أساسية(3):

أ-المنهج ممثلا في الوحي الأعلى باعتباره دعامة البناء النفسي والاجتماعي.

ب-التربية بهذا المنهج تأمينا للمجتمع وتحقيقا لسعادة أبنائه وقد اختار القران الكريم كلمة التزكية باعتبارها اقرب الكلمات وأكثرها دلالة على معنى التربية.

ج-التعليم وهذه العملية لا تقتصر على مجرد جمع المعلومات والمعارف وتصنيفها في الذهن، وإنما هي عملية تفتيق الملكات الإنسانية وتفجير طاقاتها وتنوير العقول والأذهان بما تحتاجه وتفتقر إليه النفس البشرية من هدايات في عالم الغيب والشهادة، بما يحقق للفرد والمجتمع أمنهما النفسي والاجتماعي من خلال السلوك الراشد الذي يتولد عن التربية الصحيحة والتعليم المفيد.

ووفقا لما تقدم يمكن أن نجمل خصائص التربية في العناصر التالية:

-أنها تنضبط بالقيم الدينية الواردة في القران والسنة.

-أنها تعنى ببناء الشخصية المسلمة المتوازنة في جميع مناحي الحياة، عقليا، وجسمانيا، ونفسيا وخلقيا.

-أنها تستعين بالمعارف والتطبيقات التربوية التي توصل إليها الفكر البشري في أي زمان ومكان.

-أن غايتها خير الدارين في الدنيا والآخرة.

2-الإصلاح التربوي:

يمكن تعريف الإصلاح التربوي وفقا لرؤية النورسي بأنه يتمثل في مجموعة الأساليب التربوية التي تهدف إلى إخراج الفرد و الجماعة من واقع المشكلات والأزمات بكيفية متوازنة نفسيا وفكريا وسلوكيا، وتمكنه من القيام بواجب التسخير في الأرض وفقا لتوجيهات الكلام الرباني الوارد في كتاب الله القران الكريم.

إن الحديث عن الإصلاح التربوي يعني بالضرورة وجود حالة من الخلل أو التأزم التربوي التي تتطلب إحداث تعديلات معينة لكي يتم تصحيح المسار و تتحقق الأهداف المرجوة.

ولتوضيح مواقع الإشكالية التربوية في السياق التركي عموما، يمكن التطرق إليها ضمن مستويين رئيسيين هما:

-على مستوى الكيان الفردي:

هناك حالة أزمة أو خلل تربوي يتمثل في عجز للشخصية المسلمة عن التكيف الصحيح مع جوهر القيم الدينية وإعمالها في واقع الحياة. ويتبدى هذا العجز في مستويات متعددة:

أ-على المستوى الفكري: خلل في فهم القيم الدينية بكيفية متوافقة مع العصر

ب-على المستوى النفسي: حالة عجز عن معايشة القيم الدينية وجدانيا

ج-على المستوى السلوكي: غياب الفاعلية في تجسيد القيم الدينية وإعمالها في شعاب الحياة

-على مستوى الكيان المجتمعي:

يمكن إيجاز مظاهر الخلل التربوي اجتماعيا في النقاط التالية:

أ-الانهزام العسكري والعلمي أمام الزحف الغربي: هزيمة الجيش التركي في البلقان..

ب-"إلغاء المدارس الدينية في تركيا منذ أواخر العشرينات حتى سنة 1950"

ج-احتكار التعليم وفقا للمناهج العلمية الحديثة على فئة قليلة من المجتمع التركي.

د-إقصاء الدين من واقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية والتعليمية.

ز- الانفصام الكبير بين القيم الدينية والتطبيقات السلوكية السائدة في المجتمع

وضمن هذا السياق المتأزم تربويا، فان دائرة التركيز الأساسية التي تمحورت حولها اجتهادات الإمام النورسي في التنوير والنهوض بواقع الأمة بها هو: توضيح حقائق القيم الإسلامية التي يتضمنها الوحي بما يتناغم مع روح العصر عقليا وعاطفيا، إيمانيا وسلوكيا. علميا وعمليا، دنيويا وأخرويا، بغرض تحقيق " العبودية لله والسيادة في الكون"

3-رسائل النور(4):

لا نجد لتعريف رسائل النور أفضل من توضيح صاحبها ومبدع معانيها حين يقول:

"إن رسائل النور برهان باهر للقران الكريم وتفسير قيم له وهي لمعة براقة من لمعات إعجازه المعنوي، ورشحة من رشحات ذلك البحر وشعاع من تلك الشمس وحقيقة ملهمة من كنز العلم وترجمة معنوية نابعة من فيوضاته".

فهي ليست كالمؤلفات الأخرى التي تستقي من مصادر متعددة من العلوم والفنون فلا مصدر لها سوى القران الكريم ولا ترجع إلا إليه فلم يكن عند المؤلف أي كتاب حين تأليفها"(5).

وإذا قيل: كيف تعد رسائل النور تفسيرا للقران الكريم مع أنها لا تشبه التفاسير المتداولة؟، فالجواب: التفسير نوعان: الأول: هو تفسير اللفظ والعبارة والجملة في الآية الكريمة.

والآخر: إثبات الحقائق الإيمانية للقران الكريم إثباتا مدعما بالحجج الرصينة والبراهين الواضحة، وقد ثبت بشهادة ألوف من العلماء المحققين أن رسالة النور هي من هذا القسم الثاني من التفاسير بل من أثمنه وأسطعه وأكمله وأكثره قيمة(6).

ثانيا: مصدر الإصلاح التربوي:

اتخذ النورسي من القران الكريم مصدرا وحيدا لعملية الإصلاح التربوي، ووصفه بأنه مربي للإنسانية و" هو الترجمة الأزلية لكتاب الكائنات الكبير...وكذا هو المربي لهذا العالم الإنساني.. وكذا هو الحكمة الحقيقية لنوع البشر..وهو المرشد المهدي إلى ما يسوق الإنسانية إلى السعادة..."(7)

وساعده في الكشف عن بعض "اللمعات" التي تضمنها كتاب الله ما اكتنف حياته الخاصة من دوام الصلة بالله والمراقبة له، وهو السر الكامن وراء اشراقاته النورية التي أجملها في رسائل النور.

يعرف النورسي القران الكريم بأنه"" كتاب سماوي يتضمن إجمالا كتب جميع الأنبياء المختلفة عصورهم، ورسائل جميع الأولياء المختلفة مشاربهم، وآثار جميع الأصفياء المختلفة مسالكهم..

جهاته الست مشرقة ساطعة نقية من ظلمات الأوهام، طاهرة من شائبة الشبهات، إذ نقطة استناده: الوحي السماوي والكلام الأزلي باليقين..

هدفه وغايته: السعادة الأبدية بالمشاهدة

محتواه: هداية خالصة بالبداهة

أعلاه: أنوار الإيمان بالضرورة

أسفله: الدليل والبرهان بعلم اليقين

يمينه: تسليم القلب والوجدان بالتجربة

يساره: تسخير العقل والإذعان بعين اليقين

ثمرته: رحمة الرحمن ودار الجنان بحق اليقين

مقامه: قبول الملك والإنس والجان بالحدس الصادق"(8)

ولقد تألم النورسي كثيرا عندما صرح وزير المستعمرات البريطانية غلادستون في مجلس العموم البريطاني وبيده نسخة من القران الكريم قائلا: "مادام هذا القران بيد المسلمين فلن نستطيع أن نحكم المسلمين لذلك لا مناص لنا من أن نزيله من الوجود أو نقطع صلة المسلمين به"

ومما يدعم إدراكه للخطر الذي يتربص المسلمين بابتعادهم عن جوهر القران الكريم، ومحورية الدور الذي يلعبه هذا الأخير في بناء الفرد والمجتمع أنه استدل بشهادة بعض الغربيين حول القران الكريم، وذلك في خطبته الشامية المشهورة، ومن هؤلاء ذكر قول الأمير بسمارك(9) الذي يعتبر من أشهر رجال الفكر في تاريخ أوربا الحديث:

"لقد درست الكتب السماوية بإمعان، فلم أجد فيها الحكمة الحقيقية التي تكفل سعادة البشرية، وذلك للتحريف الذي حصل فيها. ولكني وجدت قران محمد"صلى الله عليه وسلم" يعلو على سائر الكتب، وقد وجدت في كل كلمة منه حكمة، وليس هناك كتاب يحقق سعادة البشرية مثله. ولا يمكن أن يكون كتاب كهذا من كلام البشر، فالذين يدعون أن هذه الأقوال أقوال محمد"صلى الله عليه وسلم" يكابرون الحق، وينكرون الضرورات العلمية، أي أن كون القران كلام الله أمر بديهي"(10).

كما ركز النورسي على القدرة التغييرية للقران الكريم في عملية تربية الفرد وإصلاح الحياة الاجتماعية في مواضع كثيرة في رسائل النور، ومن ذلك قوله: "إن القران الكريم قد بدل الحياة الاجتماعية تبديلا هائلا نور

الآفاق وملأها بالسعادة والحقائق، وأحدث انقلابا عظيما سواء في نفوس البشر وفي قلوبهم، أو في أرواحهم وفي عقولهم، أو في حياتهم الشخصية والاجتماعية والسياسية، وأدام هذا الانقلاب وأداره"(11)

وواضح من كلامه ضمنيا أنه إذا استطاع القران الكريم إحداث هذا الأثر التغييري فيما مضى، والجماعات البشرية التي توجه إليها أول مرة كانت كافرة به، مضطهدة لأتباعه، فان الأمر يبدو أيسر منالا لأنه يتعلق بدور إصلاحي يشمل الفرد أولا، ويتبع بالأسرة ثانيا، ويصلح شأن المجتمع ثالثا، والأرضية في مجملها لا تزال إسلامية على الرغم مما طرأ عليها من انحرافات عن الحق في المفاهيم الفكرية وفي التطبيقات السلوكية، سواء كان ذلك عن جهل أو عن غفلة.

لقد اتخذ النورسي من القران رافدا للعمل التربوي الذي قام به بناء على عدة اعتبارات نذكر من بينها :

أ-خاصية"الإفهام والتعليم":

ولعل هذه الخاصية هي من الأسرار التي ينفرد بها القران الكريم، والتي تجعله يخاطب جميع المستويات بأسلوب واضح لا يكتنفه غموض، ولا يعتريه تعقيد حتى عند العامة من الناس، وفي هذا الإطار يقول النورسي:

"إن القران المبين يرشد إلى كثير من الحقائق الغامضة ويعلم الناس إياها بأسلوب سهل وواضح وببيان شاف يراعي نظر العوام، من دون إيذاء لشعور العامة ولا إرهاق لفكر العوام ولا إزعاج له، فكما إذا ما حاور إنسان صبيا فانه يستعمل تعابير خاصة به، كذلك الأساليب القرآنية والتي تسمى ب"التنزلات الإلهية إلى عقول البشر" خطاب ينزل إلى مستوى مدارك المخاطبين، حتى يفهم أشد العوام أمية، من الحقائق الغامضة والأسرار الربانية ما يعجز حكماء متبحرون عن بلوغها بفكرهم"(12)

وليس المقصود من ذلك أن يكون المحصول المعرفي المتولد من القراءة أو الاستماع هو نفسه عند العالم وعند العامي، بل القصد من ذلك أن كل واحد يفهم من القران ما تؤهله استعداداته ومعارفه.

ب-خطاب رباني تربوي متوافق مع مستويات إدراكية متباينة:

وهنا تتعدد المعاني التي يمكن استخلاصها من القران الكريم بحسب تدرج الإنسان في مستوى العلوم والمعارف والسمات الخلقية والإيمانية، وفي هذا يقول النورسي: "لما كان القران الكريم خطبة أزلية، يخاطب طبقات البشر كافة وطوائف أصحاب العبادة كافة، فلا بد أن يكون له من معان متعددة على وفق مداركهم، وأن يتضمن معناه الكلي مراتب كثيرة، وقد يفضل بعض المفسرين المعنى الأعم فحسب، أو المعنى الصريح وحده، أو الواجب فقط، أو المعنى الذي يفيد سنة مؤكدة"(13)

ج-الصلاحية التربوية الزمانية والمكانية :

يمكن للمسلمين أن ينهلوا من المعين التربوي للقران الكريم في كل زمان ومكان، ذلك لأن القران الكريم هو كتاب الله الخالد الذي "يرشد كل طبقة من كل عصر إرشادا واضحا بإعجاز رائع مبينا: أن "الأزمنة الغابرة" والعصور المندثرة التي هي في نظر الغافلين الضالين واد من عدم سحيق موحش رهيب، ومقبرة مندرسة أليمة كئيبة، يعرضها صحيفة حية تطفح عبرا ودروسا، وعالما عجيبا ينبض بالحياة ويتدفق بالحيوية من أقصاه إلى أقصاه، ومملكة ربانية ترتبط معنا بوشائج وأواصر فيبينها-بإعجازه البديع- واضحة جلية كأنها

مشهودة تعرض أمامنا على شاشة، فتارة يأتي بتلك العصور ماثلة شاخصة أمامنا، وتارة يأخذنا إلى تلك العصور"(14)

ذلك لأن الطبيعة الإنسانية واحدة في كل عصر، وبالتالي فان العبر والعضات تتكرر في كل زمان ومكان، وان اختلفت طرائق التقديم ووسائله وطرق إخراجه وأولوياته بالنسبة للناس.

"إن القران الحكيم يخاطب كل طبقة من طبقات البشر في كل عصر من العصور، وكأنه متوجه توجها خاصا إلى تلك الطبقة بالذات. إذ لما كان القران يدعو جميع بني ادم بطوائفهم كافة إلى الإيمان الذي هو أسمى العلوم وأدقها، والى معرفة الله التي هي أوسع العلوم وأنوارها، والى الأحكام الإسلامية التي هي أهم المعارف وأكثرها تنوعا، فمن الألزم إذن أن يكون الدرس الذي يلقيه على تلك الطوائف من الناس، درسا يوائم فهم كل منها. والحل أن الدرس واحد، وليس مختلفا، فلا بد إذن من وجود طبقات من الفهم في الدرس نفسه، فكل طائفة من الناس–حسب درجاتها–تأخذ حظها من الدرس من مشهد من مشاهد القران"(15).

<u>د–حاجتنا إلى تدبر القران:</u>

لقد أشار أبو حامد الغزالي إلى ضرورة التدبر في كتاب الله وعدم الاكتفاء بما توصل إليه الأولون في قوله:

"التدبر في قراءته إعادة النظر في الآية والتفهم أن يستوضح من كل آية ما يليق بها كي تتكشف له من الأسرار معان مكنونة لا تتكشف إلا للموفقين. قال : ومن موانع الفهم أن يكون قد قرأ تفسيرا واعتقد أن لا معنى لكلمات القران إلا ما تناوله النقل عن ابن عباس وابن مجاهد، وان ما وراء ذلك تفسير بالرأي فهذا من الحجب العظيمة"(16)

ويشير السعيد النورسي إلى أن المسلم بحاجة إلى أن يرفع مستواه حتى يفقه ويدرك بعض الحكمة الواردة في القران الكريم، ذلك لأن كتاب الله يتضمن مجموعة من الخصائص الفريدة("جزالة خارقة في نظمه"، "البلاغة الخارقة في معناه"،"البداعة الخارقة في أسلوبه"،"الفصاحة الخارقة في لفظه"،"براعة البيان"، التي تتطلب ضمنيا مجموعة من الاستعدادات والقدرات والمعارف "إن في القران كل شيء. ولكن لا يستطيع كل واحد أن يرى فيه كل شيء. لأن صور الأشياء تبدو في درجات متفاوتة في القران الكريم. فأحيانا توجد بذور الشيء أو نواه، وأحيانا مجمل الشيء أو خلاصته، وأحيانا دساتيره، وأحيانا توجد عليه علامات. ويرد كل من هذه الدرجات، إما صراحة أو إشارة أو رمزا أو إبهاما أو تنبيها. فيعبر القران الكريم عن أغراضه ضمن أساليب بلاغته، وحسب الحاجة، وبمقتضى المقام والمناسبة"(17)

إن تدبر معاني القران الكريم يجعل الفرد ينظر إلى نعم الله في الكون بنظرة مختلفة، تجعله يستشعر عظمة الخالق في نفسه، ذلك لأن الإنسان إذا فقد الصلة بالقران فانه يألف كل ما حوله ولا يرى فيها أسرار الإبداع الإلهي المعجز في هذا الوجود.

"إن القران الكريم، ببياناته القوية النافذة، إنما يمزق غطاء الالفة وستار العادة الملقى على موجودات الكون قاطبة، والتي لا تذكر إلا كأنها عادية مألوفة مع أنها خوارق قدرة بديعة ومعجزاتها العظيمة. فيكشف القران بتمزيقه ذلك الغطاء حقائق عجيبة لذوي الشعور، ويلفت أنظارهم إلى ما فيها من دروس بليغة للاعتبار والعظة، فاتحا كنزا لا يفنى للعلوم أمام العقول"(18)

ثالثا: الهدف من الإصلاح التربوي:

يكمن الهدف من الإصلاح التربوي في إيجاد الشخصية المسلمة المعاصرة، والتي تتجسد فيها الأبعاد التالية بكيفية شاملة ومتوزانة:

1-الجانب الإيماني: شخصية ربانية، تؤثر الخالق على الخلق، الآخرة على الدنيا

2-الجانب العلمي : التمكن من العلوم والمعارف

3-الجانب الأخلاقي: التشبع بالقيم والمبادئ

4-الجانب السلوكي: إتقان لغة الأعمال لا لغة الأقوال، الايجابية في المواقف والسلوك والانجاز.

5-الجانب الحضاري: تفهم رسالتها في الحياة، خدمة الوطن.

ورد في رسائل النور في (المكتوبات) قول النورسي:

"نحتاج إلى مزيد من تعميق مفاهيم الإسلام في قضايا الإيمان والعقيدة، والفكر والسلوك والتربية والتوعية، وتدريبه على اكتساب مهارات العصر. لإيجاد شخصية متشبعة بالقيم والمبادئ، متمكنة من مختلف العلوم والمعارف، ومتفهمة لواقعها، متزنة معتدلة. شخصية ربانية ارتباطها بربها متين، تؤثر الخالق على الخلق، والآخرة على الدنيا، وباعث الدين على باعث الهوى. تفهم جيدا رسالتها في الحياة، وتعي ما يدور في محيطها المحلي والعالمي، وتفقه موازين القوة من حولها، وتعرف كيف تدير شؤونها. تخدم وطنها بصدق وإخلاص، وتسهم في بناء صرح أمتها. نريده أن يكون ايجابيا إن على مستوى التفكير أو المشاعر أو على مستوى المواقف والسلوك، أو على مستوى الانجاز وترك الأثر الطيب، إنسان يتقن لغة الأعمال لا لغة الأقوال"(19)

رابعا: مجالات الإصلاح التربوي:

تتوزع أبعاد الإصلاح التربوي في فكر النورسي في عدة محاور:

1- التربية الإيمانية

يعرف الإيمان بأنه اعتراف داخلي إرادي بفكرة من الأفكار، وتسليم بها، واستمساك بما اشتملت عليه، وتوجيه العواطف الملائمة لها في اتجاهها (20

وبالتعبير التربوي فان الإيمان يتمثل في:" الارتباط بالرقابة الذاتية النابعة من الجانب العقائدي الذي يربط الأرض بالسماء، ويحمل الإنسان بفلسفة الجزاء"الثواب والعقاب" الشيء الذي تعجز عنه القوانين الوضعية لارتباطها بالرقابة الخارجية وتوفر أدلة الإثبات"(21)

ويعرف النورسي الإيمان من خلال إلى آثاره وانعكاساته على الإنسان بحيث أنه يضفي عليه قيمة الانتساب إلى مبدع الكون وخالقه من ناحية، وتجعله أهلا للحصول على المكافأة الأخروية من ناحية ثانية "إن الإنسانَ يسمو بنور الإيمان إلى أعلى عليين فيكتسب بذلك قيمةً تجعلُه لائقاً بالجنة، بينما يتردّى بظلمةِ الكفر إلى أسفل سافلين فيكون في وضعٍ يؤهّلُه لنار جهنم، ذلك لأنّ الإيمان يربطُ الإنسان بصانعهِ الجليل، ويربطه بوثاق شديد ونسبةٍ إليه، فالإيمانُ إنما هو انتسابٌ؛ لذا يكتسب الإنسانُ بالإيمان قيمة سامية من حيث تجلّي الصنعةِ الإلهية فيه، وظهورِ آيات نقوشِ الأسماء الربانية على صفحةِ وجوده. أما الكفرُ فيقطع تلك النسبةَ وذلك

الانتسابَ، وتغشى ظلمته الصنعةَ الربانية وتطمِس على معالمها، فَتنقُص قيمةَ الإنسان حيث تنحصر في مادّته فحسب؛ وقيمةُ المادة لا يُعتدّ بها فهي في حكم المعدوم، لكونها فانية، زائلة، وحياتُها حياةٌ حيوانيةٌ مؤقتة." (22)

يتصور النورسي أن الإيمان كفيل بإعطاء معنى وقيمة لحياة الإنسان، لأن فيه وقاية للإنسان من السقوط في دائرة السلبية وانعدام الفاعلية في الحياة.

"إن الإيمان مثلما ينقذ الإنسان من الإعدام الأبدي أثناء الموت، فهو ينقذ دنيا كل شخص أيضا من ظلمات العدم والانعدام والعبث"(23)

وفي نفس هذا السياق يميز محمد الغزالي-يرحمه الله- بين نوعين من الإيمان: "هناك إيمان ضرير لا يبصر الحياة، ولا تسحره عجائبها، ولا تستهويه أسرارها. هذا الإيمان يمكن أن تنسبه إلى أي مصدر غير القران الذي يخلق الإيمان البصير لا الضرير...الإيمان الذي ينمو ويقوى بالتأمل في الكون، ومطالعة آياته، والتعرف على خفاياه.

هناك إيمان جبان قد يفر إلى صومعة، أو يحيا داخل قوقعة، لا يجرؤ على الضرب في الأرض، ولا يستطيع مغالبة الأنواء"(24)

يؤكد النورسي في مواضع متعددة من رسائل النور على الأهمية التربوية لاستحضار الآخرة في حركات الفرد وسكناته، لأنها تجعل المعصية صعبة، وتجعل من فعل الطاعات أمرا ميسورا، بل انه يطلب أن يكون التركيز عليها دون غيرها في كل ما نقوم به في هذه الحياة الدنيا.

ويشترك في المعاني السابقة ما ذكره أبو الأعلى المودودي: "وإذا كان الأمل في نعيم الجنة، وخشية النار، راسخين بقوة في أعماق قلب الإنسان فإنهما يمدانه ببواعث قوية على ممارسة الفضائل حتى في الظروف التي تبدو له فيها نتائج تلك الممارسة شديدة الضرر له ويمدانه ببواعث تباعد بينه وبين الشرور حتى في الظروف التي يبدو فيها الشر بالغ الجاذبية والفائدة"(25)

كما يؤكد كذلك بأهمية الإخلاص في حياة الفرد والمجتمع، ويستدل على ذلك بقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: "هلك الناس إلا العالمون وهلك العالمون إلا العاملون وهلك العاملون إلا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم" أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

2- التربية العقلية والفكرية:

يقول الله تعالى في سورة العنكبوت الآية 29: وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون"

ويقول الله تعالى: "أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون"

فالعقل في الآية الأولى يراد منه الفهم العميق الصحيح مع تثبيته في الحافظة، وأما العقل في الآية الثانية فالمراد منه الإرادة القوية القادرة على عقل النفس وأهوائها وشهواتها، وضبطها في حدود الخير، مع استنادها إلى معرفة الأمور وبصيرة بما فيها من خير أو شر(26)

تتكرر في القران الكريم التوجيهات الربانية مثل (فاعلموا، أفلم ينظروا، أفلا يتدبرون، أفلا يتذكرون، فاعتبروا...) وهي كلها تخاطب العقل الإنساني، وهي دعوة كذلك إلى إعمال الفكر في قراءة القران الكريم

حتى يمكن الاستفادة من تعاليمه وتوجيهاته بما يجعل الفرد المسلم يسير على طريق مستقيم مهما تقلبت به المواقف والظروف.

إن "التفكير فريضة إسلامية" مثلما يقول العقاد.و في شرح العلامة محمد الغزالي–عليه رحمة الله– لقوله تعالى: "وعلم ادم الأسماء كلها" قال أنها تعني كل مفاتيح الخير في الأرض، كل مفاتيح الزراعة والصناعة، والإمكانات كلها التي تجعل الإنسان سيدا على ظهر هذه الأرض.

ويعتبر الغزالي –رحمة الله عليه– أن التخلف العلمي، التخلف الكوني، التخلف الطبيعي، التخلف في الفيزياء، وفي الإدارة وفي السياسة والاقتصاد ليس معصية دينية فحسب، بل هو خلل في المواهب الإنسانية عن ادم عليه السلام.

وفي هذا الإطار فان التفسير السابق للشيخ محمد الغزالي–عليه رحمة الله– يصب في نفس سياق تفسير الإمام النورسي لمعاني معجزات الأنبياء –عليهم أفضل الصلاة وأزكى التسليم –في ضوء حاجات المسلمين وحقيقة رسالتهم والدور المنتظر منهم تجاه البشرية جميعا. وفي هذا السياق يقول الإمام النورسي: "إن القران الكريم بإيراده معجزات الأنبياء إنما يخط الحدود النهائية لأقصى ما يمكن أن يصل إليه الإنسان في مجال العلوم والصناعات، ويشير بها إلى أبعد نهاياتها، وغاية ما يمكن أن تحققه البشرية من أهداف. فهو بهذا يعين أبعد الأهداف النهائية لها ويحددها. ومن بعد ذلك يحث البشرية ويحضها على بلوغ تلك الغاية، ويسوقها إليها."(27)

يشير القران الكريم وفقا للرؤية النورسية إلى مجالات الرقي المادي والحضاري من خلال:

–تطوير علوم الطب والصيدلة مثلما كان ذلك متاحا في معجزة عيسى عليه السلام عند مداواته للمرضى وإحيائه للموتى.

–إبداع تكنولوجيا النقل والمواصلات مثلما كان ذلك متاحا في معجزة سليمان عليه السلام عندما قطع مسافة شهرين في بوم واحد.

–إنتاج المواد المانعة للحرق بالنار مثلما كان ذلك متاحا في معجزة إبراهيم عليه السلام

–الاستفادة من الحديد الذي أنعم الله به علينا في تطوير الصناعات المختلفة مثلما كان ذلك متاحا عند داود عليه السلام

–الاستفادة من الماء وإنقاذ البشرية من الظمأ والجفاف مثلما كان ذلك متاحا في معجزة موسى عليه السلام بعصاه.

وكأن النورسي بتوضيحاته هذه أراد أن يمرر رسالة مفادها: لماذا تأخرنا وتفوق غيرنا في إبداع هذه الوسائل، على الرغم مما نملكه بين أيدينا من القران الكريم الذي هو سبيلنا الأوحد إلى الرقي المادي والمعنوي؟

لذلك فالمسلمون أجدر من غيرهم للسير في الأرض واكتشاف أسرار الكون والاستفادة من مقدرات الكون لخدمة الإنسانية جميعها.

وتؤدي التربية الفكرية جملة من الوظائف يمكن توضيح بعضها في النقاط التالية:

-حسن الفهم لدلالات القيم الدينية
-ربط القيم الدينية بحاجاتنا الحياتية
-توجيه الفرد نحو أولوياته العملية
-حسن عرض القيم الدينية على الآخرين
-تدعيم الجانب الإيماني
-توجيه السلوك الحياتي
-الاجتهاد في تنزيل القيم الدينية على الواقع والمستجدات
-تهدي إلى توظيف المنهج العلمي في الاستفادة من مقدرات الكون
وما يمكن استخلاصه من التوجيهات التي تدل على ضرورة إعمال الفكر في التعامل مع القيم الواردة في القران الكريم من ناحية ، وتجسيد هذه الأفكار في شعاب الحياة من ناحية ثانية ما يلي:
-حاجتنا الماسة إلى إعمال الفكر في ما نقرأ من كتاب الله
-أن هناك تخلفا كبيرا في قيام المسلمين بعبادة التفكير
-حاجتنا إلى تطوير الأفكار التي تساعدنا في تحقيق التطور الحضاري الذي يجعلنا حقيقة أحق من غيرنا في القيادة والريادة والسيادة في هذا الكون، وهو ما تحقق للمسلمين الأوائل، وتخلفنا فيها تخلفا كبيرا.
-أن المسلمين أجدر من غيرهم للسير في الأرض واكتشاف أسرار الكون والاستفادة من مقدرات الكون لخدمة الإنسانية جميعها.
ولذلك فان التربية الفكرية هي التي تسمح بتجديد فهمنا للقيم الدينية، وهو السبيل المؤدي إلى تصحيح السلوكيات وتحقيق الفاعلية في الحياة.

3- التربية الأخلاقية :

روى الترمذي بإسناد صحيح عن أبي الدرداء، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:
"ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وان الله يبغض الفاحش البذيء"
يمكن أن نقارب رؤية النورسي للتربية الأخلاقية حسب المنظور الإسلامي في العناصر التالية:

أ- المنطلق الفكري:

يستند القرار الأخلاقي الإسلامي إلى مرجعية الوحي، وترتبط ارتباطا وثيقا بأسماء الله الحسنى، وفي هذا الإطار يجتهد كل فرد في التمثل بهذا الصفات ما أمكنه ذلك، وما يدعم ذلك أن تعبير "الأخلاقيات" في اللغة العربية له ثلاث اشتقاقات متماسكة(28):
-الخالق سبحانه وتعالى(في ذاته أو صفاته"الأسماء الحسنى")
-الخلق(بفتح الخاء) أي المخلوقات ومنها الإنسان المكرم المفضل، "ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"
-الخلق(بضم الخاء)، أي القيم التي تحكم الخلق(بفتح الخاء) بوصفها، بلغة النورسي، تجليات أسماء الخالق الحسنى.

والفرد المسلم يمكن أن يحظى بنصيب من تجليات أسماء الله الحسنى في الكون، مثل اتصافه بالصدق، والعدل، والأمانة، والحكمة، والرحمة، والعفو، وغير ذلك من الأسماء والصفات.

وهو يتمثل بها بدافع ذاتي فيه حرص شديد على صفاء القصد لله والانقياد لتوجيهاته ونواهيه، وليس رغبة في تحقيق محمدة عند الآخرين، أو من باب التصنع وإشباع حاجات نفسية في تحقيق العلو والمكانة عند الناس.

ب- المقصد والغاية:

إن الغاية من الالتزام بالأخلاق وفقا للمنظور الإسلامي فهي تتمثل في:(29)

1-اكتساب مرضاة الله تعالى الخالق الرازق المنعم المحي المميت الذي يجازي على الحسنة بأضعافها، ويجازي على السيئة بمثلها.

2-تحقيق أقساط من السعادة المستطاعة التحقيق في ظروف الحياة الدنيا، وهي أنواع السعادة التي تمنحها سنن الله في كونه، الشاملة لجميع خلقه، من امن به منهم ومن كفر به، والنجاة من أقساط من الشقاوة التي تجلبها الجرائم والجنايات وفق سنن الله في كونه، الشاملة لجميع خلقه من امن به منهم ومن كفر به.

ج- الدافع للالتزام بالأخلاقيات:

يمكن القول أن الدافع الإسلامي للالتزام بالأخلاق هو تحقيق النجاح الدنيوي والفلاح الأخروي، خاصة وأن هناك من الأحاديث النبوية التي تشير إلى أن الدرجة الرفيعة في المصير الأخروي لا يدركها إلا من حسن خلقه، مصداقا لقول المصطفى-صلى الله عليه وسلم-:"أنا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه" رواه أبو داود بإسناد صحيح عن أبي أمامة الباهلي.

يمكن القول أن الامام النورسي اعتمد على أسلوب الأمثلة والقصص في ترجمة القيم الأخلاقية التي يجدر بالمسلم الالتزام بها، والغرض من ذلك هو "تربية الوجدان الأخلاقي" من خلال تعريضه لمختلف المشاهد والإسقاطات التي تختم عادة لما بنهاية مشرقة تقابلها نهاية مظلمة، الأمر الذي يسمح للفرد بمعايشتها وتذوقها وجدانيا، إذا كانت محمودة فان ذلك يمهد السبيل لترجمتها عمليا، وإذا كانت منفرة وعاقبتها وخيمة فإنها تولد حالة من التنافر النفسي الذي يدفع الفرد لتجنبها والابتعاد عنها.

4- التربية السلوكية

"إن الأصل في السلوك الإنساني أنه يهدف إلى تحقيق مطالب جسدية أو نفسية أو فكرية أو روحية، سواء أكان ذلك لصالح الفرد أو لصالح الجماعة، وأي سلوك لتحقيق مطلب من هذه المطالب إما يكون سلوكا خلقيا، وإما أن يكون سلوكا لا علاقة له بالأخلاق إيجابا ولا سلبا"(30)

وفي هذا الإطار يؤكد النورسي على أهمية إعطاء صورة حسنة عن الإسلام من خلال سلوك الفرد المسلم أو"المسلم الكامل" كما أسماه، لأن ذلك كفيل بإغراء الآخرين من الديانات الأخرى بالدخول في هذا الدين.

ولأهمية النماذج البشرية التي تتجسد فيها القيم الدينية في فعل وسلوك يقول النورسي في خطبته الشامية:

"ولو أننا أظهرنا بأفعالنا وسلوكنا مكارم أخلاق الإسلام وكمال حقائق الإيمان لدخل أتباع الأديان الأخرى في الإسلام جماعات وأفواجا، بل لربما رضخت دول العالم وقاراته للإسلام"(31)

كما يؤكد النورسي على أهمية القدوة الصالحة في عملية التوجيه والإصلاح التربوي:

"فالدرس الذي أقنع المؤلف به نفسه الأمارة بالسوء إقناعا كافيا، وتمكن من إزالة وساوسها وشبهاتها إزالة تامة لهو درس قوي بلا شك، وخالص أيضا بحيث يتمكن وحده من أن يصد تيار الضلالة الحاضرة"(32)

خامسا: مرتكزات الإصلاح التربوي

لا شك أن مرتكزات الإصلاح التربوي متعددة، وفي حدود قراءتنا المتواضعة نشير إلى بعضها فيمايلي:

1-التكامل بين العلم والإيمان:

العلم يقود إلى الإيمان، ويعتبر الجمع بين الجانب الإيماني والجانب العلمي من بين أهم مرتكزات الإصلاح التربوي في فكر النورسي، خاصة بعد أن بسط التيار العلماني في تركيا يده على المؤسسات التعليمية وجردها من قيمها الحضارية وبعدها الإيماني الذي يربطها بدينها، ويؤكد النورسي على ضرورة الامتزاج بين العلوم الدينية والعلوم الحديثة، مما يساعد في تدبر القران الكريم :

"ضياء القلب هو العلوم الدينية، ونور العقل هو العلوم الحديثة، فبامتزاجهما تتجلى الحقيقة، فتتربى همة الطالب وتعلو بكلا الجناحين، وبافتراقهما يتولد التعصب في الأولى والحيل والشبهات في الثانية"(33)

و يشير في مقام آخر إلى الاستزادة من العلوم والمعارف أنى كان مصدرها، لأن أهلها دائما محترمون ومقدرون لعلمهم ومعرفتهم:"إن أهل العلم والمعرفة في كل مكان –كماهو معلوم–يزنون الأمور بميزان العلم والمعرفة. فأينما وجدوا معرفة وفي أي شخص تلمسوا علما يولون له الاحترام ويعقدون معه الصداقة باعتبار مسلك العلم. بل حتى لو قدم عالم–بروفسور–لدولة عدوة لنا، إلى هذه البلاد، لزاره أهل المعرفة وأصحاب العلوم، وقدروه واحترموه لعلمه ومعرفته"(34)

2-البيئة التربوية:

ذلك لأن الاندماج في الجماعة، يسهم كثيرا في التأثير على الفرد بما تتسم به من فضائل أخلاقية وهنا نجد الفرد يعمد إلى التقليد والمحاكاة والتطلع إلى التوافق الجماعي، خاصة اذا وجد بين الجماعة قدوة يؤثر فيه ويتأثر به.

ومما لا ريب فيه فان المادة التربوية التي تتمحور حول القران الكريم ستجعل المناخ التربوي السائد بين أعضاء الجماعة تسوده المعاني التي تسمو بأرواح المتحلقين في جو المدارسة القرآنية، وهو الأمر الذي ييسر للفرد التزام السبيل الذي تسلكه الجماعة، فيستحسن ما تراه الجماعة حسنا ويستقبح ما تراه سيئا.

وتكمن أهمية الاجتماع أيضا في السياق التركي خاصة في ظل المد العلماني الذي هيمن على الحياة الاجتماعية، مما يجعل الاحتماء بجو الجماعة أمرا ضروريا للاستمساك بالقيم الأخلاقية.

وهي في هذا الإطار ولأهمية هذا الوسط التربوي ينصح الإمام النورسي بتشييد المدارس النورية التي يتدارس فيها الطلاب الحقائق القرآنية، ولكي تؤدي دور المؤسسة التعليمية من جهة ودور الرفقة الصالحة من جهة أخرى مع من أسماهم الأستاذ النورسي"إخوة في الآخرة" خاصة بعد زوال حالة الحصار التي فرضت على المدارس الدينية من قبل، ولكي يستدرك من خلالها ما أعملته أيادي التغريب والعلمنة في المجتمع التركي.

يقول الإمام النورسي: "ومن هنا فانه من الضروري لنا–وأكثر ضرورة للأمة– أن يفتح طلاب النور–في حدود القدرات المتاحة–في كل مكان مدارس نورية صغيرة بعدما سمحت الدولة–في الوقت الحاضر–بفتح مدارس خاصة لتدريس الدين" (35)

ويحدد النورسي جملة من الضوابط التي تربط بين الأفراد في المجتمع المسلم سواء كان ذلك في صورته المصغرة"المدارس النورية" أو المجتمع الكبير الذي يستوعب أعدادا أكبر(36):

–العمل الايجابي البناء

–تحري روابط الوحدة الكثيرة التي تربط المشارب المعروضة في ساحة الإسلام

–اتخاذ دستور الإنصاف دليلا ومرشدا، فلا يجوز له أن يقول"الحق هو مسلكي فحسب"

–العلم بأن الاتفاق مع أهل الحق هو أحد وسائل التوفيق الإلهي وأحد منابع العزة الإسلامية

–الحفاظ على الحق والعدل

–ولأجل إنقاذ الحق من صولة الباطل

–ترك غرور النفس وحظوظها

–ترك ما يتصور خطأ أنه من العزة والكرامة

–ترك دواعي الحسد والمنافسة والأحاسيس النفسية التافهة

3–تنمية الدوافع الذاتية:

اعتمد على عدة أساليب من ضمنها: أسلوب الترغيب والترهيب، الإقناع الفكري عن طريق الأمثلة، استحضار المعاني الإيمانية، وتعج رسائل النور بالأمثلة الدالة على ذلك ونذكر منها قوله:

"نعم، إن جوهر الإنسان عظيم، لذا فهو رمز للأبدية ومرشح لها. وان ماهيته عالية وراقية، لذا أصبحت جنايته عظيمة، فلا يشبه الكائنات الأخرى، وان نظامه دقيق ورائع، فلن تكون نهايته دون نظام، ولن يهمل ويذهب عبثا، ولن يحكم عليه بالفناء المطلق ويهرب إلى العدم. وإنما تفتح جهنم أفواهها فاغرة ..تنتظره،، والجنة تبسط ذراعيها لاحتضانه.."(37)

4–"التصعيد":

وهو نوع من تحويل الطبع، أو تحويل التطلع الإنساني، عن الصغائر والدنايا، وتوجيهه لمعالي الأمور، ولما فيه سعادة خالدة أو مجد حقيقي، ومن وسائله التشويق والتحبيب، والتحسين والتزيين، والممارسة، ووضع الإنسان في خبرات عملية يذوق فيها حلاوة ما يراد تصعيده إليه(38)

يحدد النورسي معالم الطريق التي يجدر بالمؤمن أن يسترشد بها في قوله""انه لا يليق بك أن تربط قلبك وتعلقه بما لا يرافقك بعد فناء هذا العالم"(39)

فمعيار الموازنة بين الاختيارات الممكنة لا يكون إلا إذا كان الخيار المختار يتحقق فيه المرافقة الأخروية لا غير، أما مادون ذلك فلا يستحق أن نلقي له بالا أو نجعل له مكانة في قلوبنا.

يعمد النورسي في رسائل النور إلى تشويق الأفئدة إلى النعيم الأخروي لكي يدفعها إلى مزيد من البذل والعطاء حتى تكون في مستوى هذه المكافأة الإلهية الغالية فيقول مثلا"فالأشجار هناك كالإنسان هنا، تدرك

الأوامر وتنفذها، والأحجار هناك كالحيوانات هنا، تطيع ما تؤمر. فإذا قلت لشجرة: أعطيني ثمرة كذا تعطيك حالا، وان قلت لحجر: تعال هنا، يأتيك"(40)

خاتمة:

ليس من السهل حصر المنافع التي يجنيها القارئ لرسائل النور لاتساعها من ناحية، ولعلو كعب صاحبها من ناحية أخرى، مما يجعل تقديم مقتطفات من الرسائل نفسها كافيا في حد ذاته و أبلغ من حيث البيان وأشد وقعا وتأثيرا.

فلا تكاد تعثر على شرح أو تحليل لما ورد في هذه الرسائل يرتقي إلى منزلتها، أو يتضمن الاشراقات الروحية التي تكتنف صياغتها، ذلك لأن الكلام إن صدر من القلب بإخلاص استوعبته قلوب المستمعين والقارئين بسرعة وتفاعلت معه وتأثرت به وأعملته في واقع الحياة.

لقد تمحورت الرؤية التربوية للنورسي على بناء الفرد أولا، ثم تعميم هذا التكوين من خلال عمل مؤسسي ضمن مجموعات محددة تعرف باسم "المدارس النورية" والتي تتوفر من خلالها البيئة التربوية الملائمة لتزكية النفوس وتأهيلها لمواجهة تحديات الحياة.

إن دراسة رسائل النور ومدارستها والتذكير المستمر بمعانيها لهو من الأدوات التربوية التي لا استغناء عنها، لا سيما وأنها تتضمن فيضا هائلا من التوجيهات والتنبيهات التي تجعلنا نقترب من القران الكريم ولا نركز فقط على إحصاء عدد الصفحات المقروءة، بل نوجه جهودنا إلى التمعن والتدبر في الآيات، لأنها فيها الحياة الروحية والفكرية الحقيقية التي تهدي إلى تغيير السلوكيات وتحقيق الانجاز الحضاري في واقع الحياة.

لعل الرسالة التربوية التي تختصر جهد النورسي وتضحياته في سبيل النهوض بالأمة تختصرها هذه العبارة "إن إحياء الدين إحياء للأمة وحياة الدين نور الحياة"(41)

وإحياء الدين لا يكون إلا بتجديد فهمنا للقران الكريم بما يتوافق مع مقتضيات العصر، وهذا ما سعت رسائل النور إلى توضيحه لإصلاح القلوب وتوجيه العقول واستنهاض الهمم وتفجير الطاقات لإعمالها في شعاب الحياة حتى نكون في مستوى الانتماء لهذا الدين ونحقق السعادة في الدنيا والثواب الجزيل في الآخرة.

الهوامش:

1- بديع الزمان سعيد النورسي، الشعاعات، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008، ص 496

2- خالد فهد العودة ، الترويح التربوي رؤية إسلامية ، الرياض ، دار المسلم ، 1994 ، ص 40

3- www.nuronline.com/resimler/books/kitap29.pdf

4- إن سبب إطلاق اسم النور هو أن كلمة النور قد جابهتني في كل مكان طوال حياتي، منها: إن قريتي اسمها: نورس، واسم والدتي المرحومة: نورية، وأستاذي في الطريقة النقشبندية: سيد نور محمد، وأستاذي في الطريقة القادرية: نور الدين، وأستاذي في القران: نوري، وأكثر من يلازمني من طلابي من يسمون باسم النور، وأكثر ما يوضح كتبي وينورها هو التمثيلات النورية، وأكثر ما حل مشكلاتي في الحقائق الإلهية هو: اسم"النور" من أسماء الله الحسنى، ولشدة شوقي نحو القران وانحصار خدمتي فيه فان أمامي الخاص هو

سيدنا عثمان ذو النورين رضي الله عنه.انظر: بديع الزمان النورسي، الشعاعات، ترجمة احسان قاسم الصالحي، القاهرة، دار النيل،2009، ص460

5-بديع_الزمان_سعيد_النورسي=www.ikhwanwiki.com/index.php?title

6-[1] بديع_الزمان_سعيد_النورسي=www.ikhwanwiki.com/index.php?title

7- بديع الزمان سعيد النورسي، الكلمات، ، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008،ص ص 417، 418

8-[1] المرجع السابق، ص ص 418، 419

9-من مشاهير السياسيين الألمان(1815-1898) وأحد الذين حققوا الوحدة الألمانية، وجعلوها في مقدمة الدول في القرن 19

10- وردت في الخطبة الشامية للنورسي:
www.dahsha.com/uploads/rasaelnoornoursi/HUTBE.pdf

11- بديع الزمان النورسي، الكلمات، مرجع سابق، ص 507

12- بديع الزمان النورسي، الكلمات، مرجع سابق، ص 444

13-بديع الزمان النورسي، الشعاعات، مرجع سابق، ص 334

14-المرجع السابق، ص 288

15-[1]بديع الزمان النورسي، الكلمات، مرجع سابق، ص ص 469، 470

[1]-16Library.islamweb.net/newlibrary/display

17-بديع الزمان النورسي، الكلمات، مرجع سابق، ص 276

18- المرجع السابق، ص 148

19- وضمن هذه المعاني تدور بعض وصايا اليشير الابراهيمي للشباب و التي وردت في عيون البصائر(ص 586-594) أتمثله مقبلا على العلم والمعرفة ليعمل الخير والنفع.. متين الاتصال بالله، مملوء بالخوف منه، خاوي الجوانح من الخوف من المخلوق، قوي الإيمان بالحياة... أتمثله واسع الآمال، إلى حد الخيال.. أتمثله مقدما لدينه قبل وطنه، ولوطنه قبل شخصه.. أتمثله حلف عمل لا حلف بطالة، وحلس معمل، لا حلس مقهى، وبطل أعمال، لا ماضغ أقوال، ومرتاد حقيقة لا رائد خيال

20-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص

21-خالد الصمدي، التربية الإسلامية والبعد الاستراتيجي لقضايا التنمية، مجلة حراء، العدد 35، (مارس-أفريل)، 2013، ص 49

22-بديع الزمان النورسي، الكلمات، مرجع سابق، ص 345

23-بديع الزمان النورسي، الكلمات، مرجع سابق، ص 528

24-محمد الغزالي، ركائز الإيمان بين العقل والقلب، ص8

25- أبو الأعلى المودودي ،منهج الحياة الإسلامية، ترجمة أحمد عبد الرحمن، دار التوزيع، 2006 ، ص 37

26-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص 113

27-بديع الزمان النورسي، الكلمات، مرجع سابق، ص 278

28-عبد الرحمن عزي، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2011، ص 40

29-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مرجع سابق، ص ص 88، 89

30-المرجع السابق، ص 13

31-www.dahsha.com/uploads/rasaelnoornoursi/HUTBE.pdf

32-بديع الزمان سعيد النورسي، الملاحق، ص 105

33- بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام ، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008، ص 428

34- بديع الزمان سعيد النورسي، اللمعات، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008، ص 239

35-الكلمات، ص 171

36-اللمعات، ص ص 207، 208

37-الكلمات، ص 608

38-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ص 200

39-اللمعات، ص 158

40-بديع الزمان النورسي، الكلمات، مرجع سابق، ص 574

41-بديع الزمان سعيد النورسي، المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008، ص 606

المراجع:

1-أبو الأعلى المودودي ،منهج الحياة الإسلامية، ترجمة أحمد عبد الرحمن، دار التوزيع، 2006 ، ص 37

2-بديع الزمان سعيد النورسي، صيقل الإسلام ، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008

3-بديع الزمان سعيد النورسي، المكتوبات، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008.

4-بديع الزمان سعيد النورسي، اللمعات، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008.

5-بديع الزمان النورسي، الشعاعات، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008.
6-بديع الزمان النورسي، الكلمات، ترجمة إحسان قاسم صالحي، القاهرة، دار النيل للطباعة والنشر، 2008.
7-عبد الرحمن عزي، حفريات في الفكر الإعلامي القيمي، تونس، الدار المتوسطية للنشر، 2011.
8-عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، الأخلاق الإسلامية وأسسها.
9-محمد الغزالي، ركائز الإيمان بين العقل والقلب.
10-خالد الصمدي، التربية الإسلامية والبعد الاستراتيجي لقضايا التنمية، مجلة حراء، العدد 35، (مارس-أفريل)، 2013.
11-خالد فهد العودة ، الترويح التربوي رؤية إسلامية ، الرياض ، دار المسلم ، 1994 .